عمر بن علي الرسولي عن المذهب (الحنفي) الى المذهب (الشافعي)[1] ومساندة الدولة لهذا المذهب حتى إن أول مدرسة أنشأتها كانت لدراسة المذهب (الشافعي)[2] وما كان هذا الاهتمام أن يتقوى لولا أن الدولة الرسولية وجدت ترحيبا كاملا في تقبل المذهب (الشافعي) وانتشار كتبه الفقهية منذ مرحلة مبكرة فان أقدم كتاب عرفه اليمن للمذهب الشافعي هو كتاب (مختصر المزني) تلميذ الامام الشافعي وهو أول كتاب وضع في مذهب الشافعي وقد اشتهر شهرة واسعة في اليمن وأول من أدخله التسبخ حسبن بن جعفر المراغي المتوفى سنة ٣٢٤ قرأه بمدرسة سهفة سنة ٣٢٠ وقد درس في هذا الكتاب بعد المراغي جماعة من علماء اليمن أمثال أبي الفتح بن ملامس المتوفى في القرن الخامس والفقيه جعفر بن عبد الرحيم المخائي المتوفى سنة ٥٠٠ وأسعد بن الهيثم المتوفى سنة ٤٦٨ وغيرهم . وظل كتاب المزني مستعملا في الدراسة حتى حل محله كتاب المهذب لأبي اسحاق الشيرازي في القرن الخامس فمال الناس اليه حتى كاد أن يُنسى كتاب المزني ولم يعد له ذكر بعد هذا التاريخ بقول ابن سمرة واصفاً كتب (الشافعية) في اليمن قبل وصول (المهذب) كان أهل اليمن في المائة الخامسة وما قبلها يتفقهون بكتاب المزني وفي أصول الفقه بكتاب (الرسالة) للشافعي ومصنفات الغزالي وكتاب أبي علي الطبري وكتاب ابن القطان ومصنف المحاملي وشروح كتاب المزني المشهورة لأن المهذب لم يصل الى اليمن الا في آخر المائة الخامسة)[3].

وانما كان تأخر وصوله الى اليمن بتأخر مصنفه فقد كان الامام الشيرازي من أهل القرن الخامس (توفي سنة ٤٧٦) فلا غرابة اذا كان مجيء كتاب المهذب في اليمن في القرن الخامس وأوائل السادس فما كاد يصل الى اليمن حتى انهال

---

(١) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٨٧ .

(٢) طبقات الحواص ص ١٣٧ .

(٣) طبقات فقهاء اليمن ص ١١٨ .